مخطط الأسبوع الرابع

جمال العروس

قراءة الكتاب المقدس: رو ٦: ١٩، ٢٢؛ أف ٥: ٢٥-٢٧؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ١ تس ٥: ٢٣؛ نش ٨: ١٣-١٤

اليوم الأول

١. عملية التقديس الطبعي هي عملية خلاصنا العضوي كتجميل لنا لنصير العروس الجميلة، المقدسة، والممجَّدة للمسيح- ١ تس ٤: ٣؛ ١ بط ١: ١٥-١٦؛ أف ١: ٤-٥؛ ٥: ٢٥-٢٧؛ ١ تس ٥: ٢٣-٢٤؛ رو ٦: ١٩، ٢٢:

أ. يكشف أف ٥: ٢٥-٢٧ الخلاص الكامل لله كله من خلال تقديم المسيح لنا في ثلاث مراحل:

١- في الماضي، المسيح بصفته الفادي بذل نفسه لأجل الكنيسة لفدائنا القضائي- «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ، وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا»- الآية ٢٥.

٢- في الحاضر، المسيح بصفته الروح المُحيي يُقدّس الكنيسة طبعيًا بتشريبها بعنصره لكي تكون نظيره؛ هذا هو الخلاص العضوي كتجميل للعروس وإعداد لها- «لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ»- الآية ٢٦.

٣- في المستقبل، المسيح بصفته العريس سيُقدّم الكنيسة لنفسه كنظيره لأجل إشباعه- «لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَٰلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً بِلَا عَيْبٍ»- هذا هو تمجيدنا لتقديم العروس- الآية ٢٧.

٤- في الماضي، المسيح بذل نفسه لأجل الكنيسة؛ في الحاضر، هو يقدّس الكنيسة؛ وفي المستقبل، سيُقدّم الكنيسة لنفسه نظيرًا له لإشباعه؛ إذًا، محبته للكنيسة هي لأجل تقديسها، وتقديسه لها هو لأجل تقديمها لنفسه مجيدة.

اليوم الثاني

ب. جمال العروس يأتي من ذات المسيح الذي يغرس في الكنيسة ويتألّق منها ليُعبّر عنه من خلالها- إش ٤٣: ٧؛ أف ٣: ٢١.

ج. المسيح هو إكليل المجد وتاج الجمال لبقية شعبه- إش ٢٨: ٥:

١- الإكليل هو كالقلنسوة أو العمامة، أما التاج فهو الطوق الذهبي الذي يُزيّن الإكليل كأجمل جزء فيه- خر ٢٨: ٣٦-٣٩؛ ٢٩: ٦؛ إش ٦٢: ٣.

٢- نحتاج أن نتأمل باستمرار جمال الرب في الكنيسة كبيت جماله، لكي نتحوّل من مجد إلى مجد، مُتجمّلين بالرب، لنصير عروسه الجميلة وله تاج الجمال- ٢ كو ٣: ١٨؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ إش ٢٨: ٥؛ مز ٢٧: ٤؛ إش ٦٠: ١، ٧، ٩، ١٣، ١٩؛ ٦٢: ٣؛ رؤ ٢١: ١١.

اليوم الثالث والرابع

٢. العمل الأساسي للرب في الاسترداد هو إعداده الحقيقي لنا لنصير عروسه المجيدة؛ بدون التقديس الطبعي المستمر المذكور في أف ٥: ٢٦، لا يوجد طريق لإعداد العروس، وبالتالي لا يمكن تحقيق رؤ ١٩: ٧-٩:

أ. الكنيسة تتجمّل من خلال عملية التقديس بواسطة المسيح بصفته الروح المحيي إذ يُطهّرنا بغسل الماء في كلمته- أف ٥: ٢٦-٢٧:

١- هذا يُشير إلى أن في كلمة المسيح يوجد الروح كالماء الحي؛ الكلمات التي يتكلّم بها إلينا هي روح وحياة- يو ٦: ٦٣.

٢- بصفته الروح المحيي، المسيح هو الروح المتكلِّم؛ كل ما يتكلّم به هو الكلمة التي تغسلنا؛ وهذا لا يشير إلى اللوغوس (الكلمة الثابتة)، بل إلى الريما، أي الكلمة اللحظية، الحاضرة، التي يتكلّمها الرب إلينا الآن- مت ٤: ٤؛ يو ٦: ٦٣؛ رؤ ٢: ٧؛ ٢٢: ١٧؛ قارن مع إش ٦: ٩-١٠؛ مت ١٣: ١٤-١٥؛ أع ٢٨: ٢٥-٣١.

٣- تكلُّم المسيح هو الروح؛ تكلّمه هو ذات حضور الروح المُحيي- يو ٦: ٦٣؛ أف ٦: ١٧.
٤- المسيح الساكن فينا بصفته الروح المُحيي يتكلّم دائمًا بكلمة حاضرة، حية، لحظية، لتغسل طبعيًا ما هو قديم وتُبدله بالجديد، مُحدثًا تحوّلًا داخليًا.

ب. من خلال هذا الغسل، نتشبع بالمسيح ونتجمّل به لنصير عروسه المقدسة، الجميلة، المُعبّرة عن الله، عروسًا بلا عيب أو نقص- رؤ ١٩: ٧؛ قارن مع نش ٦: ١٣؛ ٨: ١٣-١٤.

ج. المسيح بصفته الروح المحيي يُقدّس الكنيسة بتطهيرها بحسب غسل الماء في الكلمة؛ وفق المفهوم الإلهي، يُشير الماء هنا إلى الحياة الإلهية الجارية، كما يرمز إليه الماء الجاري- خر ١٧: ٦؛ ١ كو ١٠: ٤؛ يو ٧: ٣٧-٣٩؛ رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١، ١٧؛ نحن الآن في هذه العملية لكي تكون الكنيسة مقدسة وبلا عيب.

د. الكلمة اليونانية «غسل» في أف ٥: ٢٦ تعني حرفيًا «مرحضة»؛ في العهد القديم، كان الكهنة يستخدمون المرحضة ليغسلوا بها نجاستهم الأرضية- خر ٣٠: ١٨-٢١؛ يومًا فيومًا، صباحًا ومساءً، نحتاج أن نأتي إلى الكتاب المقدس لنُغسل بمرحضة الماء في الكلمة.

هـ. استخدم بولس الكلمة اليونانية «ريما» عند حديثه عن الكلمة وعملها التطهيري- أف ٥: ٢٦؛ لوغوس هو كلمة الله المكتوبة موضوعيًا في الكتاب، أما الريما فهي الكلمة التي يُكلّمنا بها الله في لحظة محددة- مر ١٤: ٧٢؛ لو ١: ٣٥-٣٨؛ ٥: ٥؛ ٢٤: ١-٨.

و. كلمة ريما تكشف لنا أمرًا شخصيًا ومباشرًا؛ تُظهر لنا ما ينبغي أن نتعامل معه وما نحتاج أن نُطهَّر منه؛ (مرحضة النحاس كانت مرآة تعكس وتُظهر- خر ٣٨: ٨)؛ السؤال الجوهري لكل واحد منا هو: هل الله يتكلم إليّ اليوم؟

ز. من الأمور التي نعتز بها دائمًا أن الرب لا يزال يُكلّمنا شخصيًا ومباشرًا اليوم؛ النمو الحقيقي في الحياة يعتمد على تلقي الكلمة مباشرة من الله؛ فقط كلامه فينا له قيمة روحية حقيقية- عب ٣: ٧-١١، ١٥؛ ٤: ٧؛ مز ٩٥: ٧-٨.

ح. النقطة المحورية في صلواتنا يجب أن تكون شوقنا إلى كلام الرب، لأنه يمكننا من تحقيق هدف تدبيره الأبدي بحسب مشتهى قلبه في أن تكون له عروس نظيرًا له- رؤ ٢: ٧؛ قارن مع ١ صم ٣: ١، ٢١؛ عاموس ٣: ٧.

ط. بمعنى عملي جدًا، حضور الرب واحد مع كلامه؛ كلما تكلّم إلينا، نُدرك حضوره في داخلنا؛ تكلُّم المسيح هو ذاته حضور الروح المُحيي.

ي. كلام المسيح الساكن فينا بصفته الروح المحيي هو ماء تطهير يغرس فينا عنصرًا جديدًا ليحل محل العنصر القديم في طبيعتنا وطبعنا؛ هذا الغسل الأيضي يُحدث تغييرًا حقيقيًا داخليًا في الحياة، وتلك حقيقة التقديس الطبعي والتحوّل.

ك. يجب أن نتجمّل بالمسيح بصفته الروح المحيي المتكلّم في روحنا؛ من خلال كلام الرب داخلنا بصفته الروح المحيي ، نحن نصير كنيسته المجيدة- أف ٥: ٢٦-٢٧؛ رؤ ٢: ٧.

اليوم الخامس

٣. يكشف أف ٥: ٢٧ أن الكنيسة كعروس المسيح ستصير في النهاية كنيسة مجيدة، كنيسة تُعبّر عن الله، «لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذٰلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً بِلَا عَيْبٍ»:

أ. جمالنا الوحيد هو تألق المسيح من داخلنا؛ ما يُقدّره المسيح فينا هو تعبيره هو عن نفسه- مز ٥٠: ٢؛ ٢ كو ٣: ١٥-١٨؛ قارن مع خر ٢٨: ٢:

١- «عَيْنَاكَ تُبْصِرَانِ ٱلْمَلِكَ فِي جَمَالِهِ»- إش ٣٣: ١٧.
٢- «لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ قَدِ ٱشْتَهَى حُسْنَكِ»- مز ٤٥: ١١.
٣- «أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ»- نش ٦: ٤.

ب. أن تكون العروس مستعدة يعني أنها لابسة «بزًا نقيًا بهيًا»، الذي هو «تَبَرُّرَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ»- رؤ ١٩: ٨؛ هذا البز هو جمال العروس.

ج. في يوم زفافه، يهتم العريس كثيرًا بجمال عروسه أكثر من كفاءتها؛ الرب يسوع، إلهنا، يهتم أولًا بجماله المُعبَّر عنه من خلال بشريتنا؛ نحتاج أن نتجمّل بالمسيح يومًا فيومًا لنُعَدّ لتقديمنا إليه كعروسه المحبوبة.

د. كلما قضينا وقتًا نتأمل جمال الرب في كلمته من خلال قراءة الصلاة والتفكر (أف ٦: ١٧-١٨؛ مز ١١٩: ١٥)، يصير هو جمالنا، ونتجمّل به لنصير بيت جماله، لكي يُتمجّد هو أيضًا- مز ٢٧: ٤؛ ٢ كو ٣: ١٨؛ إش ٦٠: ٧، ٩، ١٣، ١٩، ٢١.

هـ. غسل الماء في الكلمة في أف ٥: ٢٦ يعالج بشكل أساسي الدنس والتجاعيد؛ الدنس يشير إلى شيء من الحياة الطبيعية، والتجاعيد ترتبط بالشيخوخة؛ فقط ماء الحياة يستطيع أن يغسل أيضيًا هذه العيوب من خلال تحوّل الحياة.

و. أن نكون مقدسين يعني أن نكون مشبعين بالمسيح ومتحولين به؛ وأن نكون بلا عيب يعني أن نكون بلا دنس ولا غضن، بلا شيء من حياة الإنسان العتيق- قارن مع نش ٤: ٧.

ز. وأيضًا، الكنيسة لن يكون فيها «شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذٰلِكَ»، أي أنه لن يكون فيها «أي نوع من العيوب»؛ سيجعل الله الكنيسة في حالة لا يمكن أن يُقال ضدها شيء في أي مجال- أف ٥: ٢٧.

اليوم السادس

٤. يتطابق أف ٥: ٢٦-٢٧ مع نش ٨: ١٣-١٤؛ كلاهما يُظهر أن إعدادنا لنكون العروس المجيدة يتم من خلال تكلُّم الرب لنا، ومن خلال شوقنا لمجيئه الثاني- «ٱلْأَنْتِ ٱلْجَالِسَةُ فِي ٱلْجَنَّاتِ، ٱلْأَصْحَابُ يُصْغُونَ لِصَوْتِكِ. دَعِينِي أَسْمَعُهُ. ٱهْرُبْ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَٱلظَّبْيِ أَوْ كَغِفْرِ ٱلْأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ ٱلْأَطْيَابِ»:

أ. في نشيد الأنشاد، نجد أن الناشدة التي تحب المسيح تطلب منه، وهو الساكن في المؤمنين كجناته، أن يدعها تُسمِع صوته بينما رفقاؤها يُصغون لصوته- نش ٨: ١٣؛ قارن مع ٤: ١٣-١٦؛ ٥: ١؛ ٦: ٢:

١- هذا يُشير إلى أنه في العمل الذي نقوم به كأحباء للمسيح لأجله كمحبوبنا، نحتاج أن نحفظ شركتنا معه، مُصغين له دومًا- لو ١٠: ٣٨-٤٢.

٢- حياتنا تعتمد على كلمات الرب، وخدمتنا تعتمد على أوامره- رؤ ٢: ٧؛ ١ صم ٣: ٩-١٠؛ قارن مع إش ٥٠: ٤-٥؛ خر ٢١: ٦؛ بدون كلمات الرب، لن يكون لنا أي إعلان أو نور أو معرفة شخصية للمسيح كملكنا (إش ٦: ١، ٥)، وربنا (٢ كو ٥: ١٤-١٥)، ورأسنا (كو ٢: ١٩)، وزوجنا (٢ كو ١١: ٢)؛ حياة المؤمنين تعتمد كليًا على كلام الرب- أف ٥: ٢٦-٢٧.

ب. كصلاة ختامية لهذا الكتاب الشعري -نشيد الأنشاد- تصلي مُحبّة المسيح أن يُسرع محبوبها بالمجيء في قوة قيامته (الظبي والغزال) ليؤسّس ملكوته العذب والجميل (جبال الأطياب) الذي سيملأ كل الأرض- نش ٨: ١٤؛ رؤ ١١: ١٥؛ دا ٢: ٣٥:

١- هذه الصلاة تُصوّر الاتحاد والشركة بين المسيح بصفته العريس ومحبيه بصفتهم العروس في محبة العرس؛ بنفس الطريقة، تُظهر صلاة يوحنا -مُحبّ المسيح- ككلمة ختامية للكتاب المقدس، تدبير الله الأبدي بخصوص المسيح والكنيسة في محبته الإلهية- رؤ ٢٢: ٢٠.

٢- «تَعَالَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ!» هي آخر صلاة في الكتاب المقدس- رؤ ٢٢: ٢٠؛ الكتاب كله يُختَتم بتعبير عن الشوق لمجيء الرب، في صورة صلاة.

الأسبوع الرابع اليوم الأول

التغذية الصباحية

أفسس ٥:٢٥-٢٧ أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ.

أفسس ٥: ٢٥ إلى ٢٧ هي في الواقع جملة طويلة. في هذه الآيات، يقول بولس إنه ينبغي على الأزواج أن يحبوا زوجاتهم كما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها. فعل ذلك ليُقدِّسها، مُطهِّرًا إياها بغسل الماء في الكلمة، ليُحضرها لنفسه كنيسةً مجيدة، بلا دنس ولا غضن ولا ما أشبه ذلك. كان قصد المسيح من محبته للكنيسة وبذل نفسه لأجلها هو تقديسها بغسل الماء في الكلمة. التقديس هو بالتطهير، والتطهير هو بالغسل، والغسل هو بالماء، والماء هو بالكلمة.

قراءة اليوم

في الماضي، بذل المسيح نفسه بصفته فاديًا من أجل الكنيسة من أجل الفداء ومنح الحياة (يوحنا ١٩: ٣٤)؛ وفي الوقت الحاضر، فهو بصفته روحًا مُحييًّا يُقدس الكنيسة من خلال الافتراز التشبع والتحول والنمو والبناء؛ وفي المستقبل، سيُقدم هو العريس الكنيسة لنفسه كنظيرة له من أجل رضاه. لذلك، فإن محبة المسيح للكنيسة هي لفصلها وتقديسها، وفصله وتقديسه للكنيسة هو لتقديمها لنفسه.

خرج الدم والماء من جنب الرب المطعون. كان الدم من أجل الفداء، وكان الماء لمنح الحياة حتى تتمكن الكنيسة من الوجود. في أفسس ٥: ٢٥ لدينا الكنيسة تأتي إلى الوجود من خلال محبة المسيح لها وبذل نفسه من أجلها.

بعد أن تأتي الكنيسة إلى الوجود، تحتاج الكنيسة إلى التقديس. تتضمن عملية التقديس التشبع والتحول والنمو والبناء... تحتاج الكنيسة إلى التشبع بكل ما هو المسيح. ويصاحب التشبع التحول والنمو والبناء. ومن خلال عملية التقديس هذه بكل هذه الجوانب، تصبح الكنيسة كاملة ومثالية، وهو ما يجسده ما تجسده حواء في سفر التكوين ٢.

فبعد أن أُعدّت حواء لآدم ببنائها من ضلع آدم، قُدّمت لآدم، المصدر الذي جاءت منه. وبالمثل، ستُقدّم الكنيسة للمسيح، مصدرها... تقول رسالة أفسس ٥: ٢٧ أن المسيح سيُقدّم الكنيسة لنفسه مجيدة. وبالتالي، سيكون هو المُقدّم والمُستقبِل في آنٍ واحد.

فبدون الافتراز والتشبع والتحول والنمو والبناء، لا يمكن للكنيسة أن تكتمل وتنمو إلى قياس قامة ملء المسيح. لا يمكن للكنيسة أن تكتمل وتبلغ ملء قامة المسيح إلا من خلال عملية تقديس شاملة، حتى يتمكن المسيح من تقديم كنيسة كاملة لنفسه.

أولًا، تُخلق الكنيسة. ثانيًا، تُقدس الكنيسة، وبالتالي تُتَمّم وتُكمل. وأخيرًا، تُقدم الكنيسة للمسيح كنيسةً مجيدة بلا دنس ولا غضن ولا أي شيء من هذا القبيل. تُقدم له مقدسة وبلا عيب. نحن الآن في المرحلة الثانية من تكوين الكنيسة، مرحلة التقديس. عندما تكتمل هذه المرحلة، ستُقدم للمسيح ككنيسة مجيدة.

يأتي [التحول] من خلال التغذية والرعاية. إذا حضرت الاجتماعات بإخلاص لتتغذى وتُرعى، فستنفترز تلقائيًا عن العالم وتشبع بغنى المسيح. حينها سيكون معكم نموٌّ وتحوّلٌ وبناء... وفي النهاية، ستكون العروس مكتملة وكاملةً ونامية إلى قياس قامة ملء المسيح. حينئذٍ سيأتي الرب يسوع ويُقدّم هذه العروس المُهيأة لنفسه.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الرابع اليوم الثاني

التغذية الصباحية

أشعياء ٢٨:٥ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَبُّ الْجُنُودِ إِكْلِيلَ جَمَال وَتَاجَ بَهَاءٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ.

مزامير ٢٧:٤ وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ، وَأَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ.

في إشعياء ٢٨: ٥، يُكشف عن المسيح كإكليل مجد وتاج جمال. علينا أن نفكر في الفرق بين الإكليل والزينة. قد نظن أنهما الشيء نفسه، لكنهما ليسا متقابلين في الآية ٥. هناك رابط بينهما - إكليل مجد وتاج جمال. هذه هي كتابة إشعياء الرائعة. الإكليل يشبه القبعة أو العمامة، بينما التاج هو أجمل وأبهى جزء من التاج. إنه عصابة الرأس. عمومًا، يدل الإكليل على المجد، لكن جماله يكمن في تاجه، الذي قد يكون مليئًا بالجواهر والأحجار الكريمة. التاج هو جمال الإكليل المجيد.

سيكون المسيح إكليل مجد وتاج جمال لبقية إسرائيل، شعب الله المختار، في عصر الاسترداد بعد كل معاملات الله. سيكون تمجيدًا لشعبه المختار. المجد والجمال شيئان متمايزان. قد يكون شيءٌ ما مجيدًا جدًا، ولكنه ليس جميلًا. سيكون المسيح مجدًا وجمالًا لشعبه المختار.

قراءة اليوم

علينا أن نتذكر أن عصر النعمة هو صورة مصغرة وتذوق مسبق لعصر الاستعادة القادم. نستمتع اليوم بتذوق المسيح تاجًا وإكليلًا لنا. للأسف، لا يشعر الكثيرون بالفخر عندما يخبرون الناس أنهم مسيحيون. قد يتحدث بعض المسيحيين عن الآخرين بطريقة مجيدة، ولكن عندما يصلون إلى موضوع المسيح، قد يشعرون بالخجل. هذا ليس صحيحًا. عندما نتحدث عن المسيح وعندما نخبر الناس أننا مسيحيون، يجب أن نعتبر المسيح تاجنا وإكليلنا، مجدنا وجمالنا.

لقد اختبرت المسيح بهذه الطريقة قبل حوالي خمسين عامًا عندما غزت اليابان الصين وسُجنت من قبل الجيش الياباني. فمن ناحية، أهانوني وحكموا عليّ وعذبوني. ومن ناحية أخرى، احترموني ونظروا إليّ بعين التقدير لأنني تصرفت كمسيحي. قال بولس في رسالة فيلبي، أثناء سجنه في روما، إنه كان لديه أملٌ ورجاءٌ كبيران ألا يُخزى بل أن يُمجّد المسيح (١: ٢٠). وقد عظّم بولس المسيح لدرجة أن بعضًا من أهل بيت قيصر آمنوا به (٤: ٢٢). وفي تجربة بولس، كان المسيح إكليلًا مُتوّجًا. يجب أن نشعر بالفخر لكوننا مسيحيين. عندما نُهزم، نشعر بالخجل، ولكن عندما نتوب ونستقبل المسيح المُعطي بروح جديدة، نشعر بالفخر.

لا تؤثر البقع والتجاعيد على وظيفة الكنيسة، لكنها تُقلّل كثيرًا من جمالها. ما يبحث عنه الرجل في العروس ليس الكفاءة الأولى؛ بل الجمال. يجب أن تكون الكنيسة، كعروس المسيح، جميلة أيضًا... قد نعمل بشكل صحيح ونعيش حياة يومية ممتازة وفقًا لروح الذهن، ولكننا لا نزال غير جميلين في نظر الرب بسبب بقعنا وتجاعيدنا. بعد أن ذكر بولس الكثير عن الكنيسة في أفسس، من الإصحاحات ١ إلى ٤، ينتقل في الإصحاح الخامس إلى الحديث عن الكنيسة كعروس. في هذا الإصحاح، لا يذكر شيئًا عن إنشاء الكنيسة، أو نموها، أو حياتها اليومية. بل يتحدث عن جمالها. عندما يقدم المسيح الكنيسة لنفسه، لن تكون الكنيسة إنسانًا قويًا؛ بل ستكون عروسًا جميلة. المسيح هو الإنسان الكوني. وبصفته هذا الإنسان الكوني، يحتاج إلى الكنيسة لتكون عروسه على مثاله. ولكي تكون عروس المسيح، يجب أن تصبح الكنيسة جميلة وأن تُزال عنها كل الشوائب والتجاعيد.

الأسبوع الرابع اليوم الثالث

التغذية الصباحية

أفسس ٥:٢٦ لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ.

رؤيا ١٩:٧ لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.

سيتحقق رؤيا يوحنا ١٩ تمامًا. علاوة على ذلك، نؤمن أن عملية التحقق تجري اليوم. بما أن أورشليم قد استُعيدت إلى أمة إسرائيل، فإن عودة الرب يسوع ليست بعيدة. مع ذلك، لا يمكن إعداد العروس بسرعة. هذا الإعداد عمل تدريجي يتم على مدى فترة من الزمن. لا بد أن الرب يقوم بعمل على الأرض لإعداد عروسه... إنه قادم ليُقدم لنفسه العروس التي تم إعدادها بالفعل. أعتقد أن هذا الإعداد يتضمن بناءً جماعيًا. يجب ألا يكون أولئك الذين يُشكلون العروس ناضجين في الحياة فحسب، بل يجب أن يُبنوا معًا كعروس واحدة.

إن العمل في الاسترداد هو عمل الرب الحقيقي لإعداد عروسه... إن العمل الأساسي للرب في استرداده ليس الكرازة بالإنجيل في جميع أنحاء الأرض؛ بل هو إعداد عروسه.

قراءة اليوم

بحسب أفسس ٥: ٢٦، بذل المسيح نفسه من أجل الكنيسة «لِيُقَدِّسها مُطهِّرًا إياها بغسل الماء بالكلمة». بعد أن بذل الرب يسوع نفسه لأجلنا في الجسد، قام من بين الأموات، وفي القيامة صار روحًا مُحييًا (١ كو ١٥: ٤٥). وبصفته الروح المُحيي، فهو الروح الناطق. كل ما يتكلم به هو الكلمة التي تُغسلنا. الكلمة اليونانية المُترجمة "كلمة" في أفسس ٥: ٢٦ ليست «لوغوس»، الكلمة الثابتة، بل «ريما»، التي تُشير إلى الكلمة اللحظية، الكلمة التي يُكلِّمنا بها الرب حالًا. وبصفته الروح المُحيي، فإن الرب ليس صامتًا؛ إنه يتكلم باستمرار. إذا اتخذته شخصًا لك، ستكتشف كم يرغب في التحدث في داخلك... كيف يُمكننا أن نعرف أن المسيح، باعتباره شخصنا، حاضر معنا؟ نعرف ذلك من خلال كلامه. إن لم يكن كلامه في داخلنا، فلن يكون لدينا حضوره. لكن إن لجأنا إليه بجدية لنتخذ المسيح حياتنا وشخصنا، فسيبدأ حديثه من جديد. حديثه هو الكلمة الحية، والكلمة الحية هي الروح، والروح هو مسيحنا الرائع نفسه. كم هو عملي، شخصي، حميم، وحقيقي بصفته روح ناطق!

هذا الروح هو الماء الذي يغسلنا... في كل مرة يتكلم فيها فينا، يجب أن نختبر التطهير.

هذا التطهير هو تطهير أيضي يزيل ما هو قديم ويستبدله بما هو جديد... من خلال التطهير الداخلي، التطهير الأيضي، نحصل على التحول. من خلال التطهير الأيضي الناتج عن التحدث عن المسيح كروح مُحيي، نتغير حقًا ونتحول.

ليس طريق الله في تدبيره أن يغيرنا خارجيًا، بل طريقه هو أن يسلم المسيح نفسه من أجلنا ثم يأتي إلينا كروح مُحيي. بمعنى عملي للغاية، يكون حضور الرب واحدًا مع حديثه. كلما تكلم، ندرك حضوره فينا. هذا التحدث عن الروح المُحيي في داخلنا هو الماء الذي يُطهر كياننا الداخلي. هذا الماء المُطهّر يُرسِب عنصرًا جديدًا فينا ليحل محل العنصر العتيق في طبيعتنا وشخصيتنا. يُحدث هذا التطهير الأيضي تغييرًا حقيقيًا في الحياة. هذا التغيير هو ما نعنيه بالتحول... ما تحتاجه الكنيسة هو التطهير الأيضي الداخلي الذي يأتي من السماح للمسيح، الروح المُحيي، بأن يكون حياتنا وشخصنا.

الروح المُحيي هو الروح المُتكلم. كلام المسيح هو الروح؛ إنه حضور الروح المُحيي ذاته. إذا كرّمنا كلام الروح فينا، سيصبح كلام الروح هو الماء الذي يُطهّرنا ويُنقّينا ويُقدّسنا ويُزوّدنا بعنصر المسيح. هذا

العنصر يحل محلّ عنصرنا العتيق ويُفرّغه ويُحقّق تحولًا حقيقيًا. بهذه الطريقة نُطهّر ونُقدّس؛ بهذه الطريقة أيضًا نختبر الجانب العملي للحياة الكنسية.

Living Stream Ministry 2025©

الاسبوع الرابع اليوم الرابع

التغذية الصباحية

يوحنا ٧: ٣٨-٣٩ ... مَنْ آمَنَ بِي، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ...

رؤيا ٢٢: ١٧ وَٱلرُّوحُ وَٱلْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا.

يقول بولس في أفسس ٥: ٢٦ إن المسيح يقدّس الكنيسة مُطهِّرًا إيّاها بغسل الماء بالكلمة. بحسب المفهوم الإلهي، يشير الماء هنا إلى حياة الله المتدفقة، والتي يُرمز إليها بالماء المتدفق (...يو ٧: ٣٨-٣٩؛ رؤ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١، ١٧). يختلف غسل الماء هنا عن غسل دم المسيح الفادي. فالدم الفادي يغسل خطايانا (١يو ١: ٧؛ رؤ ٧: ١٤)، بينما ماء الحياة يغسل عيوب الحياة الطبيعية لإنساننا العتيق، مثل «...غضن أو شيء من مثل ذلك» (أف ٥: ٢٧). ففي فصل الكنيسة وتقديسها، يغسل الرب أولًا خطايانا بدمه (عب ١٣: ١٢)، ثم يغسل عيوبنا الطبيعية بحياته. نحن الآن في عملية غسل كهذه لكي تكون الكنيسة مقدسة وبلا عيب.

قراءة اليوم

التطهير هو التقديس. والتطهير بغسل ماء الحياة يتم بالكلمة. تشير الكلمة اليونانية "بالكلمة" في أفسس ٥: ٢٦ الى الكلمة الفورية. فالمسيح الساكن فينا باعتباره الروح المحيي يتحدث دائمًا بكلمة فورية، حاضرة، وحيّة لتطهرنا أيضيًا من العتيق وتستبدله بالجديد، مما يُحدث تحوّلًا داخليًا. هذا يدل على أنه يوجد في الكلمة ماء الحياة، والذي يُرمز إليه بالمرحضة بين المذبح والمسكن (خر ٣٨: ٨؛ ٤٠: ٧). في اليونانية، الكلمة المترجمة «غسل» في أفسس ٥: ٢٦ تعني «مرحضة». هذه الكلمة اليونانية تُستخدم في الترجمة السبعينية لترجمة الكلمة العبرية مرحضة. ففي العهد القديم، كان الكهنة يغتسلون في المرحضة ليطهّروا أنفسهم من النجاسة الأرضية (خر٣٠: ١٨-٢١). الآن المرحضة، غسل الماء، يطهّرنا من الدنس.

بالمعنى الحقيقي، كلمة الله هي مرحضة. وفقًا للعهد القديم، كان الكهنة الذين يخدمون الله في المسكن يحتاجون إلى التعامل مع خطاياهم بالدم على المذبح، وإزالة نجاستهم بالاغتسال في المرحضة. أعتقد أن مفهوم بولس هنا أن الكنيسة تتطهّر بمرحضة ماء الكلمة. هللويا، لدينا المرحضة الحقيقية! (دراسة الحياة لأفسس)

في العهد الجديد تُستخدم كلمتان يونانيتان للدلالة على «الكلمة». الأولى هي لوغوس، وتشير إلى الكلمة بالمعنى العام؛ والثانية ريما، والتي على الرغم من ترجمتها «كلمة» في الكتاب المقدس، إلا أن معناها يختلف عن لوغوس. يشير «لوغوس» إلى الأمور التي حُدّدت أزليًا وتُستخدم بطريقة خارجية... أما «ريما» فتعني الكلمات المنطوقة... كل من لوغوس وريما هما كلمة الله، لكن الأولى هي كلمة الله المسجلة خارجيًا في الكتاب المقدس، بينما الثانية هي كلمة الله التي تُقال لنا في مناسبة محددة.

تكشف لنا ريما شيئًا شخصيًا ومباشرًا؛ تُظهر ما نحتاج إلى التعامل معه والتطهير منه. يجب أن نطلب هذه المسألة تحديدًا، لأن حياتنا المسيحية تعتمد على هذه الريما. ما الكلمة التي تكلّم بها الله إلينا حقًا، وكيف كلمنا؟... والأهم هو: هل الله يتحدث إلينا اليوم بهذه الكلمة؟

النمو الحقيقي يعتمد على تلقينا الكلمة مباشرة من الله. يستخدم الله ريما ليعمل عمله، ويرغب أن يتحدث إلينا... إذا أردنا أن نكون نافعِين في يد الرب، ينبغي أن يكلمنا الرب... عندما يتحدث الله إلينا بكلمته، يتم إنارتنا؛ ومن خلال كلمته نتقدّس؛ ومن خلال كلمته ننمو... إذا كانت لدينا «الريما»، كلمة الله الحيّة، يمكننا أن نتطهر ونتقدس.

Living Stream Ministry 2025©

الاسبوع الرابع اليوم الخامس

التغذية الصباحية

رؤيا ١٩: ٨-٩ وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ ٱلْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ». وَقَالَ لِيَ: «ٱكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ ٱلْخَرُوفِ!». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ ٱللهِ ٱلصَّادِقَةُ.

المسيح يُجهزنا الآن لنكون عروسه. فقد اقترب الوقت حينما سيُقدِّم العروس لنفسه... ففي عروسه، لن يرى المسيح إلا الجمال. وهذا الجمال سيكون انعكاسًا لما هو عليه...إذ يأتي جمال العروس... من المسيح نفسه الذي يُصاغ في الكنيسة والذي يُعبَّر عنه من خلال الكنيسة. جمالنا ليس سلوكنا. جمالنا الوحيد هو انعكاس المسيح، إشراق المسيح من داخلنا. ما يُقدّره المسيح فينا هو تعبيره عن نفسه فينا.

قراءة اليوم

أولاً، يجب أن يدخل المسيح فينا ثم يُستوعَب بواسطتنا. حينئذٍ سيتمكّن من الإشراق منّا. هذا الإشراق هو مجد العروس، وإظهار الألوهية من خلال البشرية. فالجمال الحقيقي هو تعبير الصفات الإلهية من خلال البشرية. لا شيء في الكون يضاهي هذا التعبير في الجمال. لذلك، فإن جمال العروس هو إشراق المسيح من داخلنا. إنه مسألة تعبير الألوهية من خلال البشرية.

في يوم زفافه، يهتم العريس بجمال عروسه أكثر من اهتمامه بقدرتها. وبنفس الطريقة، في الحياة الكنسية، سيكون جمالنا في نهاية المطاف أكثر أهمية للرب من وظيفتنا. ففي بداية الحياة الكنسية، قد نُركّز على القدرة والوظيفة. ولكن في نهاية المطاف، سنضع مزيدًا من التركيز على الجمال... لا تُعِر اهتمامًا مفرطًا لأن تصبح قادرًا، مؤهلاً، وموهوبًا في الوظيفة. في البداية، قد يكون لهذا اعتبار ما في الحياة الكنسية. لكن في النهاية، سيُظهر لنا الرب أن ما يهتم به ليس قدرتنا؛ بل يهتم بجمال نفسه المُعبَّر عنه من خلال بشريتنا. لا ينوي المسيح أن يُقدِّم لنفسه كنيسة قادرة. فإن الكنيسة التي ستُقدَّم له ستكون مجيدة وجميلة، كنيسة بلا دنس، ولا غضن، ولا شيء من هذا القبيل. إن كان لا بُدّ أن تُزال عيوبنا ونقائصنا، فعلينا أن نأخذ المزيد والمزيد من المسيح فينا. لا ينبغي له أن يُنشطنا فقط لأجل وظيفتنا، بل أيضًا أن يُجمّلنا لكي نكون عروسه.

يتم تجميل الكنيسة باشتراكها في المسيح، بهضم المسيح، وباستيعاب المسيح! فكلما اختبرنا المسيح الساكن فينا بهذه الطريقة، كلما استبدل دنسنا والغضن لدينا بعنصره، وكلما أصبح غناه بالصفات الإلهية جمالنا. حينئذٍ سنكون مستعدين لنُقدَّم للمسيح كعروسه الجميلة.

إن اختبار أفسس ٥ ضروري لتحقيق رؤيا ١٩. تُظهر أفسس كيف يُعِد المسيح العروس بالتقديس، والتطهير، والتغذية، والعناية بنا بنفسه. بهذه الطريقة نُتَحَوَّل أيضيًا، ونصير جميلين ومجيدين، مستعدين لأن نُقدَّم للمسيح حسب رؤيا ١٩.

لأن العروس ترتدي [«بَزًّا نقيًا بهيًا» (رؤ ١٩: ٨)]، يمكن إعلان أنها «هيَّأت نفسها» (الآية٧). هذا يُشير إلى أنه بحلول وقت رؤيا ١٩ ستكون العروس قد تهيَّأت. ولكي تكون العروس مهيّأة فهذا يعني أن لديها «بَزًّا نقيًا بهيًا». يشير نقيًا إلى الطبيعة، بينما يشير بهيًا إلى التعبير. هذا البزّ هو «تبررات القديسين»... يشير تبررات العروس هنا إلى البرّ الداخلي (في ٣: ٩)، المسيح باعتباره البرّ الذي تَشَكَّل في كياننا. كلما تم صياغة هذا البرّ الداخلي في الكنيسة، كلما أصبحت أكثر استعدادًا لتكون العروس. فالذين يُكَوِّنون العروس قد تم فداؤهم وولادتهم من جديد. لكن لا بُدّ لهم من أن يكون لهم البرّ الداخلي منسوجًا في كيانهم ذاته ليكون لهم البزّ النقي البهي. في الحقيقة، هذا البزّ هو جمال العروس.

الأسبوع الرابع اليوم السادس

التغذية الصباحية

نشيد الانشاد ٨: ١٣-١٤ أَيَّتُهَا ٱلْجَالِسَةُ فِي ٱلْجَنَّاتِ، ٱلْأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتَكِ، فَأَسْمِعِينِي. اُهْرُبْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَٱلظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ ٱلْأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ ٱلْأَطْيَابِ.

تطلب عاشقة الحبيب من حبيبها، الساكن في المؤمنين كجناته، أن يسمح لها أن تسمع صوته، كما أن رفقاءها يصغون لصوته (نش ٨: ١٣). هذا يشير إلى أنه في العمل الذي نقوم به لأجله، باعتبارنا محبّي المسيح الذين نعبّر عنه كعيشنا الخارجي كحبيبنا الساكن فينا كحياتنا داخليا، يجب أن نتشارك معه في كلامه. بينما نعمل معه، نحتاج أن نحافظ على شركتنا معه، ودائماً نصغي إليه.

إن عاشقة حبيبها تصلي أن يسرع (الآية ١٤) ليعود بقوة قيامته لينشيء ملكوته العذب والجميل الذي سيملأ الأرض كلها (رؤ ١١: ١٥؛ دا ٢: ٣٥). هنا يجب أن نلاحظ أن صلاة هذه العاشقة لحبيبها هي الكلمة الختامية في هذا الكتاب الشعري، التي تصوّر الاتحاد والشركة بين المسيح باعتباره العريس ومحبّيه باعتبارهم العروس في محبتهم كعروسين، كما أن صلاة يوحنا، محب المسيح، هي الكلمة الختامية في الكتاب المقدس، التي تكشف عن التدبير الأبدي الله بخصوص المسيح والكنيسة في محبته الإلهية (رؤ ٢٢: ٢٠). (دراسة الحياة لنشيد الأنشاد)

قراءة اليوم

في نشيد الأنشاد ٨: ١٣، تشير كلمة «أيها» إلى الرب. «الجنات» هي صيغة جمع ، فهو لا يسكن فقط في جنة العروس (٦: ٢)، بل يسكن أيضاً في جنات كثيرة أخرى. إنه الرب الساكن في قلوب الناس. هو لا يسكن فقط في قلب من يتبعه بالكامل، بل يسكن في قلوب جميع الذين يُسرّ بهم. العروس تخاطبه بحسب هذه العلاقة. تقول له: «الأصحاب يسمعون صوتك» (نش ٨: ١٣). كلمة «يسمعون» تعني أن الجميع يصغون. كل الذين يطلبون الرب مع العروس يتخذون نفس الموقف. لقد تم التعامل معهم، وهم يعرفون بُطل الكلام وفائدة الاستماع. يعرفون أنهم يجب أن يكونوا بطيئين في الكلام لكي يكونوا سريعين في السمع... لم يعودوا يُصرّون على التكلّم كما يفعل الآخرون، ولم يعودوا يتكلّمون لمجرّد الكلام. فالذين لا يستطيعون التوقّف عن الكلام عن الأمور السطحية ما زالت الحياة الأرضية تحكم فيهم. لكن هؤلاء يستمعون؛ إنهم يتخذون موقف السامع. يعرفون أن حياتهم تعتمد على كلام الرب وأن عملهم يعتمد على أوامر الرب. إنهم سيستمعون فقط، لأنهم لم يعودوا قادرين على التحرّك بأنفسهم بعد الآن. بدون كلام الرب، لن يكون لديهم أي إعلان أو نور أو معرفة. إذ تعتمد حياة المؤمنين بالكامل على تكلم الرب.

«أيها الرب، بينما نحن ننتظر لنستمع، اجعلنا نصغي. إن كان الذين يطلبون يجدون، وإن كان الذين يقرعون يُفتح لهم، اجعلنا نصغي، واجعلنا قادرين على السمع. إن لم يتكلّم يهوه إلينا، سنكون مثل الأموات... نرجوك أن تسمح لنا أن نسمع صوتك، لأن هذا هو ما يهدينا ويرشدنا حتى مجيئك». لقد تعلَّمت الآن دروسها؛ لذلك، فإنها تقدّم صلاة عميقة كهذه نحو النهاية.

تصف الآية ١٤... حالة مجيء الرب وملكوته. ففي ذلك الوقت، سيكون عالماً رائعاً، مثل جبال الأطياب.

حينها سيكون اختبار العروس مثل قطرة ماء قد اختفت في المحيط؛ لن يكون هناك مجال للتقدّم، رغم أن المدّ يمكن أن يتعمّق دائمًا. كل ما تبقّى في العالم هو جسدها فقط. كل ما عدا ذلك قد انتقل إلى عالم آخر. لذلك، لا يسعها إلا أن تصرخ: «أسرع، يا حبيبي». «تعال سريعاً مثل الظبي أو غزال صغير. كما يظهر الظبي أو

الغزال الصغير على جبال الأطياب، هكذا تعال في ملكوتك». مع أن المحبة كاملة، إلا أن هناك شيئاً ما زال ناقصاً. عندما يأتي، سيتحوّل الإيمان إلى واقع، وسيحلّ التسبيح محل الصلاة. المحبة ستكتمل في الكمال بلا ظل، وسنخدمه في نطاق بلا خطية. يا له من يوم سيكون! أيها الرب يسوع، تعال سريعًا!

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .

Living Stream Ministry 2025©